المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية
The national center for research
and scientific studies

العمق المغاربي في ليبيا

إعداد
د/ علي الحوات
شعبة الدراسات العلمية بالمركز

المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية
The national center for research
and scientific studies

العمق المغاربي في ليبيا

- الموقع
- ليبيا التاريخ الماضي والحديث
- البناء الاجتماعي
- العمق المغاربي في ليبيا
- ليبيا في محيطها المغاربي
- الاقتصاد وسوق العمل

المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية
The national center for research
and scientific studies

العمق المغاربي لليبيا

الموقع:

تقع ليبيا في وسط شمال أفريقيا على جنوب شاطء البحر الأبيض المتوسط، وتقع أيضاً وسطاً بين المشرق والمغرب العربي والجزء الجنوبي من ليبيا يعتبر ضمن وسط أفريقيا، وهذا يعطي لليبيا عمقاً أفريقياً، ولليبيا عملياً بهذا الموقع متعددة الأبعاد ومتعددة الهويات عربية ومغاربية وافريقية ومتوسطية.

ليبيا التاريخ الماضي والحديث:

عندما تزور ليبيا كباحث أو سائح ستلاحظ المظاهر أو الأعماق المغاربية في كل شيء تقريباً، هذا إلى جانب الأبعاد الأخرى المشرقية والمتوسطية، إن موقع ليبيا الجغرافي وتاريخها وثقافتها المعاصرة هي بامتياز هوية مغاربية وتتمثل هذه الهوية في اللغة والعقيدة الدينية والعادات والتقاليد والطعام واللباس وأنماط العيش، فالليبيون يتحتفلونبكل الأعياد الدينية الإسلامية، كما تحتفل بقية الشعوب والمجتمعات المغاربية الأخرى بهذه المناسبات.

البناء الاجتماعي:

يتكون البناء الاجتماعي الليبي تاريخياً من قبائل، ولكل قبيلة رئيس أو شيخ يمثل سلطة تشريعية وتنفيذية وقضائية وذلك بحكم الأعراف الليبية

والعادات والتقاليد وتقريباُ بدأت الحداثة في ليبيا بفعل عدة قوى وعوامل أهمها:-

1. استقلال ليبيا وظهورها كدولة في 24 ديسمبر 1951 باسم المملكة الليبية المتحدة بنظام ملكي فيدرالي دستوري تم تعدل إلى المملكة الليبية فقط، إذا ألغي النظام الفيدرالي وحل محله نظام إداري موحد وقسمت ليبيا إلى عشرة محافظات.
2. إن اكتشاف النفط وتصديره للسوق العالمي في ستينيات القرن الماضي وما وفره من دخل وموارد مالية كل هذه المعطيات أدت إلى أول خطة خماسية إنمائية في سنة (1963 – 1968).
3. أدى دخل النفط إلى وضع خطط للتنمية وهذه الخطط نقلت المجتمع الليبي من حياة الماضي إلى حياة الحاضر والحديث وكل هذا فتح أبواب التغيير الاجتماعي الواسع في كل مجالات الحياة في ليبيا.

العمق المغاربي في ليبيا:

تعتبر ليبيا دولة مغاربية بامتياز وهي دائماً في تواصل وإتصال مع بقية بلدان المغرب الكبير تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا، ويظهر هذا العمق في الكثير من الجوانب أهمها:

1. استعمال اللغة العربية كلغة رسمية للدولة
2. تجانس وتشابه الثقافة العامة مع كل بلدان المغرب العربي الكبير تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا.
3. إن الثقافة العامة التي تسود ليبيا هي نفس الثقافة العامة السائدة في بقية البلدان المغاربية فإلى جانب الجغرافية الواحدة فالعادات والتقاليد وتكوين الأسرة والاحتفال بالأعياد الدينية (عيد الفطر، عيد الأضحى

4. المبارك، المولد النبوي الشريف) كل هذه المناسبات تكاد تكون واحدة في جميع البلدان المغاربية مع شيء من الخصوصية التي تفرضها الجغرافية والتاريخ والعادات والتقاليد المحلية.

5. الاقتصاد والعمل:

ليبيا تاريخياً بلد زراعي يعتمد على الزراعة شبه البعلية وتربية الماشية وبفضل النفط تحولت ليبيا إلى مجتمع شبه صناعي مرتبط بالسوق العالمي، وما يحدث فيه من تغييرات ومضاربات البورصة التي لا يشعر بها الإنسان الليبي العادي ولكن يدركها رجال المال والأعمال الكبرى في ليبيا والمؤسسات الاقتصادية في ليبيا.

6. التعليم والتربية:

بدأ التعليم في ليبيا بنظام تعليمي هدفه الأساسي تحفيظ القرآن الكريم للأطفال في غرف بجوار الجوامع والمساجد، تم تطور إلى تعليم يتكون من زوايا وجوامع يدرس فيها الفقه الإسلامي على المذهب السني المالكي، وإلى جانب هذا التعليم الذي يعرف في المنطقة المغاربية بالتعليم الأصلي ظهر التعليم الحديث بكل مراحله:

أ. التعليم الأساسي الإبتدائي والقانون الأكاديمي والمهني والفني، ثم التعليم العالي المتمثل في الجامعات والمعاهد التعليمية العليا والدراسات العليا ويوجد الأن أكثر من 37% من سكان ليبيا في المؤسسات التعليمية بمختلف مراحلها ومؤسساتها ويوم استقلال ليبيا عام 1951م لم يكن في ليبيا سوى 16 شخصا حاصل على شهادة التعليم الجامعي إما من الأزهر الشريف في مصر أو الزيتونة في تونس أو إيطاليا.

ليبيا في محيطها المغاربي:

تعد ليبيا دولة مغاربية بامتياز فهي:

1. جغرافياً تقع فيما يعرف بالمغرب الأدنى بل هي بداية المغرب الكبير من ناحية حدودها الشرقية مع مصر.
2. عضواً في الاتحاد المغاربي الذي يتكون من (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا) بكل مؤسساته ولجانه المختلفة فليبيا إلى جانب بعدها وهويتها المغاربية فهي أيضاً بحكم تاريخها وجغرافيتها لها بعداً مشرقياً يبدأ من حدودها الشرقية مع مصر وبعداً أفريقياُ يبدأ من حدودها الجنوبية مع بلدان أفريقيا النيجر، وتشاد، وبلدان ما بعد الصحراء الكبرى في أفريقيا.
وليبيا أيضاً لها عمق متوسطي مع البحر الأبيض المتوسط الذي يتمثل في 1000 كم على شاطئ البحر البيض المتوسط وهذا العمق المتوسطي يمثل حدود ليبيا الشمالية مع البحر المتوسط، وهذا الموقع البحري المتوسطي أعطى لليبيا أهمية خاصة في السياسة والعلاقات الدولية، إذ جعل ليبيا حلقة وصل وجسراً بين جنوب أوروبا وأقطار أفريقيا ما بعد الصحراء الكبرى.
3. ليبيا منفتحة على كل البلدان المغاربية في شمال أفريقيا ويبدأ هذا الانفتاح من العلاقات القبلية والأسرية والإجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية والمواقف الدولية.
4. هناك تبادل علمي وتربوي إذ أن ليبيا تستقبل الكثير من الطلاب للدراسة في جامعاتها وأيضاً هناك الكثير من الطلاب الليبيين يدرسون في الجامعات المغاربية خاصة المغرب وتونس لدرجتي الماجستير والدكتوراة.
5. بموجب اتفاقية إتحاد المغرب العربي فليبيا هي مقر الجامعة المغاربية والأكاديمية المغاربية للعلوم في طرابلس، والمؤسستان تختصان

6. بالدراسات العليا والبحث العلمي في المواضيع المشتركة بين دول الاتحاد المغاربي أو المواضيع التي تهتم بها دولة من دول هذا الاتحاد.
7. تمتاز ليبيا بموقعها الجغرافي والاستراتيجي بين قارتي أفريقيا وأوروبا، ولذلك يمكن أن تكون ليبيا مركزاُ اقتصاديا وتجارياُ مزدهراُ حركة المواصلات البحرية والجوية والأرضية، من حوض البحر الأبيض المتوسط إلى أفريقيا ما بعد الصحراء الكبرى إلى أوروبا وبخاصة إلى جنوبها وأيضاً يمكن أن تكون ليبيا مركزاً مهماُ لحركة المواصلات بكل أنواعها من بلدان شرق المتوسط وبلدان غرب المحيط الأطلسي في موريتانيا والسنغال.

الاقتصاد وسوق العمل:

ليبيا بلد زراعي يعتمد اقتصاده على الزراعة شبه البعلية تاريخياً، ورعي الماشية واقتصاد البحر، وبفضل موارد النفط تحول المجتمع الليبي إلى مجتمع شبه صناعي يعتمد بالدرجة الأولى على صناعة النفط وبعض الصناعات المرتبطة بالنفط مثل الموارد والسلع الكيماوية ذات الصلة بمستخرجات النفط، إن استخراج النفط في ليبيا جعل من ليبيا دولة نفطية إذ يوجد في ليبيا خمس موانئ نفطية هي:

1. مصفاة الزاوية بالقرب من مدينة الزاوية الغربية في شمال ليبيا على البحر الأبيض المتوسط.
2. مصفاة الحريقة بالقرب من مدينة طبرق في شرق الساحل الليبي على المتوسط.
3. مصفاة البريقة بالقرب من مدينة إجدابيا على شرق البحر المتوسط.
4. مصفاة الخليج بالقرب من مدينة سرت على ساحل البجر المتوسط.
5. يجرى العمل الآن لإنشاء مصفاة الجنوب الليبي في مدينة سبها.

وتعد ليبيا ذات اقتصاد متنوع ففيه الزراعة وتربية الغنم وزراعة بعض أنواع الفواكه الخضروات والصيد البحري وبعض الصناعات والحرف اليدوية، وليبيا أرض واسعة ذات موارد متعددة في الأرض وفي الجو (الرياح والشمس) والبحر، وقد وصفها أحد الجيولوجيين الإيطاليين كان مع الجيش الإيطالي في ليبيا في ثلاثينيات القرن الماضي بأنها بلد وهبها الله خيرات تحت الأرض وفوق الأرض والاقتصاد الليبي يحتاج إلى عمل وجهد كبير لنقله من اقتصاد استهلاكي إلى اقتصاد منتج خاصة إن أكثر من 80% من الأيدي العاملة في ليبيا هم موظفون في القطاع العام يتقاضون أجوراً ومرتباتهم الشهرية من الدولة لأن معظم العمالة التي تعمل في الزراعة أو الصناعة أو البناء والتشييد هم غير ليبيين منهم أفارقة أو من مصر وتونس أو بلدان أسيا الباكستان والفلبين .

وعلى كل حال فليبيا في حاجة ماسة إلى تطوير نظامها التعليمي للتحول من تعليم تقليدي إلى تعليم حديث وعصري بين الكفاءات والمهارات الفنية المطلوبة للاقتصاد الليبي الحديث الذي بدأ ينمو من الآن بوتيرة سريعة، وما لم يتم ذلك فستظل ليبيا تعتمد على العمالة الوافدة بكل أشكالها وأنواعها.